لمعة

في الابرشيّات الكلدانيّة وسلسلة اساقفتها

للقس الفاضل بطرس نصري الكلداني

مقدّمة في اقامة بطريركيّة بابل الكلدانيّة

ان النصارى ذوي الطقس الكلداني المعروفين ايضاً بالسريان المشارقة انّما يشتقّون اصلهم من النساطرة المهتدين الى الايمان الكاثوليكي . وكانت الكنيسة النسطوريّة في احقاب مختلفة قد طلبت على يد فطاركتها وبعض فُرَق منها الاقتراب الى الكرسي الرسولي الّا ان الاتحادات الاولى التي قد ذكرها المؤرّخون كانت قليلة الاهميّة والثبات (طالع السمعاني ج ٣ ق ٢ ص ٤١٠ فصاعداً) والاتحاد الاوّل الجدّي الثابت حقّاً هو الذي تمّ في اواسط القرن السادس عشر بسعي يوحنا سولاقا الذي حاز في رومية سنة ١٥٥٢ على يد يوليوس الثالث البابا لقب بطريرك الشرقيين او الكلدان . ومن هذا العهد بقيت هذه البطريركيّة ثابتة رغماً عن صروف الدهر

ويسوغ لنا ان نقسم البطاركة الذين تولّوا امر الكنيسة الكلدانية من هذا الاتحاد فصاعداً الى ثلاثة اقسام

القسم الاوّل يبتدئ من سولاقا نفسه الذي اقام كرسيّهُ في آمد . وفيها ايضاً اقام المثبّتون من الكرسي الرسولي الى زمان البطريرك شمعون الرابع الذي رجع نحو سنة ١٦٢٠ الى النسطرة

والثاني يبتدئ من يوسف الاوّل بهذا الاسم الذي كان مطراناً على نساطرة آمد ثم اهتدى الى الكثلكة واقامهُ انوشنس الحادي عشر البابا سنة ١٦٨١ بطريركاً على الكلدان . واقام هو واخلافهُ المثبتون من الكرسي الرسولي في آمد . ولبثوا يتولّون امر هذه الكنيسة الى سنة ١٨٢٦

والثالث يبتدئ من مار يوحنان هرمز مطران الموصل الذي بعد ان تكثلك وحاز مدّة على لقب مدبّر البطريركية البابليّة خوّلهُ بيوس الثامن البابا سنة ١٨٢٨

لقب بطريرك على كل الطائفة الكلدانية والغى بطريركية آمد . وقد لبث الخلافة بدون انقطاع يدبرون الكنيسة الكلدانيَّة الى يومنا هذا . وقد اعتبر هؤلاء البطاركة بغداد كرسيهم الاصلي . ويتَّصفون بلقب بابل لانهُ قد اعتُبر منذ الاوَّل محلّ هذه المدينة القديمة ومدينة بغداد الجديدة واحدًا وذلك غلطًا كما لا يخفى وبطاركة الكلدان يسكنون حاليًا في الموصل . وقد حفظوا دائمًا لنفسهم تدبير ابرشية الموصل مع ابرشية بغداد

الابرشيات التي يدبرها بطريرك الكلدان بذاته

ابرشيَّة بغداد او بابل البطريركية

ان بغداد قد اختارها البطاركة النساطرة كرسيًا لهم . وذلك منذ تأسيسها وبنيانها في القرن الثامن فتركوا كرسي سلوقية وقطيسفون او المدائن التي كانت منذ القرون الاولى مطرانيَّة ثم اضحت مع توالي الاعصار بطريركيَّة ليسكنوا دار السلام . ثم انتقلوا في القرن الرابع عشر من بغداد لقلَّة ما بقيَ فيها من النصارى في ايَّام المغول ثم ازدهرت النصرانيَّة فيها بعد رجوعها الاخير الى الكنيسة الرومانيَّة . والبطريرك الاوَّل الكاثوليكي الذي خُصَّ بلقب بابل او بغداد هو مار يوحنان هرمزد سنة ١٨٢٨ . ويبلغ عدد الكلدان في بغداد الآن نحو ٣٥٠٠ نفر وفيها كنيسة كبرى باسم العذراء الحزينة كرَّسها مار عبد يشوع خيَّاط البطريرك سنة ١٩٠٠ . وتبوَّأ فيها منذ قديم الزمان الآباء الكرمليُّون . وفيها راهبات التقدمة لإدارة مدارس البنات وهي كرسي مطران بابل اللاتيني

ابرشيَّة موصل البطريركية

ان الموصل اسم وضعهُ العرب بعد الاسلام وكانت قريةً صغيرةً قبل الهجرة تدعى نواردشير او البلدة الجديدة كما روى ياقوت الحموي في معجم البلدان . وكانت اوَّلًا جزءًا من ابرشيَّة نينوى التي تُرى خرباتها الى الآن قريبةً اليها والتي كانت معلقةً بطران إربل . ولكن لمَّا اكتسبت الموصل في القرن التاسع اهميَّة كبرى جعل فيها النساطرة كرسيًا مطرانيًا عُرف باسم مطرانيَّة آشور او الموصل . واتحدت مع كرسي إربل ايضًا فلُقِّبت مطرانيَّة الموصل وإربل . واوَّل مطران كان على الموصل بعد الاتحاد الاخير مع الكنيسة الرومانيَّة في اواخر القرن الثامن عشر كان مار يوحنان هرمزد . وقد

أتم هذا الراعي بعد ذلك بطريركاً . وحفظ لنفسه تدبير الموصل بالاقتران مع كنيسة بغداد : وهذه الطريقة قد بقيت مرعية الى يومنا هذا من البطاركة الكلدان (١

وللكلدان في الموصل خورنيتان كبيرتان في بيعة الشهيدة مسكنتة الكاتدرائية . وبيعة مار ايشوعياب . ولهم فيها ايضاً كنيسة على دجلة باسم العذراء الطاهرة . ومصلّيات اخرى باسم مار يوحنان ومار قرياقوس ومار كيوركيس ومار شمعون الصفا . ومار قشيون الشهيد . وديران معموران باسم مار ميخائيل غربي الموصل وباسم مار ايليا الحيري جنوبيها . وعلى دجلة ترى الى الآن آثار الدير الأعلى الشهير لدى النساطرة كما يصفهُ ياقوت الحموي في معجم البلدان . وفي الموصل مدرسة الكلدان الاكليركية البطريركية . ومركز مهم للآباء الدومنكيين الرسليين الذين بهمّتهم ارتدَّ كثيرٌ من النساطرة واليعاقبة في هذه الجهات الى الايمان الكاثوليكي . ولهم مطبعة ومدرسة اكليركية يديرونها تحت رئاسة القاصد الرسولي لحبر الكلدان والسريان في هذه الجهات . ومدارس عديدة للصبيان . واخوات التقدمة لادارة مدارس البنات والمستشفى . ويتبع الموصل قرى كثيرة كبرى يسكنها الكلدان وهي تلكيف وبطنايا وتلّ اسقف وباتوفا والقوش وكرملس والتصيرية وبيوتر وباندرايا . ويبلغ عدد الكلدان في هذه الابرشية نحو ٢٣٧٠٠ . والطائفة ثلثة اديرة يسكنها الرهبان . اثنان باسم مار هرمزد والسيدة العذراء بقرب القوش . والثالث باسم مار كوركيس شمالي الموصل . وبقرب بطنايا القرية دير آخر باسم مار اوراهام الماديّ غير مسكون

٣ البلاد التي يديرها البطريرك بواسطة نوّابهِ

١ (البصرة) وهي من اقدم واشهر الابرشيات التي كانت خاضعة يوماً للنساطرة اي الكلدان وهم السريان المشارقة . وكانت تُعرف باسم فرات ميشان كما في الحقبة السابقة للنسطرة كذلك بعد انتشار المرطقة ايضاً . ثم توالت الاحوال على النصارى فلم يبقَ في تلك الابرشية العظمى في هذا الاقليم سوى بعض عائلات

(١) وقد اعتاد هؤلاء البطاركة ان يقيموا لنفسهم نوّاباً من الاساقفة يعاونونهم في الادارة الى يومنا هذا . منهم السادات دي نطالي في عهد مار يوحنان هرمزد . وعبد يشوع خياط وتوما روكس في عهد مار يوسف اودو . وميخائيل نعمو في عهد مار ايليا عبو اليونان . وابليا خياط في عهد مار عبد يشوع الرابع . واسطفانس جبري في عهد مار عمانوئيل الثاني

في مبادئ القرن التاسع عشر ومن ذلك الحين نجحت النصرانية . وكان يدبّر الكلدان فيها قسوس بنيابة بطريركية نحو سنة ١٨٦٠ . وقد رُسم مار ترما روكس اسقفاً شرفياً باسم البصرة في تلك السنة . وبعد موته أُعطي مار ميخائيل نعمو الذي استعفى من ابرشية سعرت لقب مطران البصرة . وكان هذا يدبّر ابرشية بغداد حيث كان قاطناً بنيابة بطريركية الى سنة ١٨٩٥ التي توفي فيها . وقد بُني فيها اخيراً كنيسة جميلة ولو صغيرة للكلدان

٢ وكالة (حلب) البطريركية انَّ اصل هذه الابرشية الاسقفية في حقوق الناطرة الكلدان قديم جداً وكانت متعلقة بمطرانية دمشق . ولما اهتدى في اواسط القرن السابع عشر الناطرة فيها الى الكثلكة خضعت لرؤساء الطقوس الكاثوليكية الذين كان لهم كنائس في مدينة حلب ولبثت متعلقة بهم زماناً طويلاً . ومنذ خمسين سنة بناء على الحاح الشعب الكلداني فيها خوّلوا حقاً بنوال وكيل بطريركي من طقسهم . وبنوا في محلة العزيزية كنيسة جميلة يزدحم فيها نصارى حلب

٣ وكالة (دمشق) البطريركية . كان كرسي دمشق مطرانياً تبعاً لحقوق الناطرة . وبعد الاتحاد الاخير مع الكنيسة الرومانية كان المرسلون اللاتين يدبّرون الشعب الكلداني فيها . وبناء على إلحاح هذا الشعب ارسل بطريرك الكلدان سنة ١٨٩٥ وكيلاً طقسياً

٤ وكالة (بيروت) البطريركية . بعد الاتحاد الاخير مع الكنيسة الرومانية كان المرسلون اللاتين يدبّرون الشعب الكلداني . ثم أُنيط تدبيره الى نائب بطريرك السريان فيها الى ان عُيّن له نائب بطريركي

٥ وكالة (الرها) البطريركية . بعد الاتحاد مع الكنيسة الرومانية كان المرسلون الكبوشيون يدبّرون الشعب الكلداني فيها . ولكن بعد إعلان المنشور الرسولي الذي اوّلهُ « مقام الشرقيين » (Orientalium dignitas) عُهد تدبيرهُ اوّلاً الى مساعي بطريرك السريان الانطاكي . ثم انفذ اليه بطريرك الكلدان وكيلاً رسولياً واشترى له مصلًى جميلاً

٦ وكالة (اطنة) البطريركية . ان هذه الناحية كانت متعلقة سابقاً وتبعاً لحقوق الناطرة خاصةً بمطران دمشق ولاسيما طرسوس . ونحو سنة ١٨٩٠ نما وازداد

عدد الشعب الكلداني ثم حُوّل نائبًا بطريركيًا اقام مركزهُ في اطنة نفسها حيث اشترى محلًا للصلاة

٧ وكالة (مصر) البطريركية . كان لمصر بحسب حقوق الناطرة اسقفيّة ذات طقس كلداني . والى نحو سنة ١٨٩٠ كان الكلدان الكاثوليك قد أُودعوا الى عناية المرسلين اللاتين الذين في مصر . وكان بطريركهم يرسل اليهم من زمن الى آخر كاهنًا يزورهم . ولكن بناء على إلحاح هؤلاء الكلدان بُنيت لهم كنيسة جميلة في القاهرة حيث يسكن فيها قسّ بلقب نائب بطريركي

٨ وكالة (طهران) البطريركية . أُقيمت سنة ١٨٩٥ بناء على طلب الشعب الكلداني وإلحاح القاصد الرسولي في العجم . وكان يدبّر هم اوّلًا المرسلون اللاتين العازاريون ثم أُرسل اليهم نائب بطريركي . وبعد ذلك عُهد تدبيره الى مطران اورمية في العجم

٩ وكالة (كرمنشاه) البطريركية . فيها عدد قليل من الكلدان والغرباء . وقد ارسل اليهم البطريرك نائبًا وسعى بمساعدة القصادة الرسوليّة في العجم ان يُبنى لهم محلّ للصلوة

١٠ (مراكز الرسالات في بلاد الناطرة) . قد أُقيمت هذه المراكز في البلاد التي لا توجد فيها ابرشيّات كلدانيّة . ويدبّرها راسًا بطريرك الكلدان على يد نوّابه . ومنها رسالة في ناحية « دزّة كارو » في احدى مقاطعات اقليم وانّ ولها مُصلّى . قرية مار يشوع التي اهتدت الى الكثلكة وهي في هذا الاقليم عينه وفي هذه الناحية بلاد صات وابرو (؟) . وفيها نحو ١٢٠٠ من السكان الكلدان . المركز المقام في ناحية جولمرك القريبة الى كرسي بطريرك الناطرة . المركز المقام في ناحية قريبة الى العمادية . ومن اشهر قرى هذه الرسالة زرني وسالامكًا . وفي هذه البلاد كما ايضًا في مدينة سراي وبين قبائل باز ونحوها رجلو وتال وغيرها يوجد نحو ٥٠٠ من السكان المهتدين حديثًا من النسطوريّة الى الايمان الكاثوليكي

الابرشيات الأخرى المتعلّقة بالبطريركية الكلدانية

١ مطرانيّة آمد

ان ابرشية آمد كانت معروفة في الاجيال الأولى من تاريخ الكنيسة . وبعد

انفصال المشرق من الكنيسة بالنسطرة في نحو القرن الخامس كانت آمد كرسيًا اسقفيًا يتعلق احيانًا بنصيبين ويُجعل احيانًا مطرانيًا اما منفردًا واما متحدًا مع كرسي ميافرقين. ومنذ اتحاد الكلدان مع الكنيسة الرومانيَّة الذي تمّ بسعي سولاقا البطريرك قد عُرف بثابتة كرسي مطراني من البابا يوليوس الثالث. وقد نشأت الكثلكة في هذه الناحية بين النساطرة قبل امتداد الشعوب الأخرى ذات الطقس المشرقي بسعي البطاركة اليوسفيين والآباء المرسلين الكبوشيين الذين يحوزون الى الآن مركزًا مهمًّا فيها

وفي عهد البابا انوشنس الحادي عشر تشرَّف يوسف الاوَّل مطران آمد الذي كان قد اهتدى من النسطرة بلقب بطريرك الكلدان. واقرّ كرسيه في آمد. وسلسلة الخلافة التي بدأ بها هذا البطريرك قد اتَّصلت الى سنة ١٨٢٦. ومن هذا الحين اتضحت هذه المدينة معروفةً من جديد تحت لقب مطرانية. ونُقل بمقام وكرسي بطريرك الكلدان الى بغداد او بابل كما رأينا في شخص مار يوحنان هرمزد. واقترنت بآمد ابرشية ميافرقين التي اهتدت حديثًا الى الايمان الكاثوليكي. واقام فيها مطران آمد نائبًا مطرانيًا. وخورنيَّات هذه المطرانيَّة التابعة لها هي جاروخيَّة وميافرقين وعين تنور. وعدد الكلدان فيها نحو ٣٠٠٠ نفس

سلسلة مطارنة آمد

لا يخفى ان تسلسل الاساقفة الكاثوليكيين لم ينقطع في آمد منذ عهد سولاقا البطريرك الى زمان وفاة طيماثاوس مطرانها الغيور سفير ايليا السادس البطريرك الى بولس الخامس البابا. الَّا ان زرع الايمان الكاثوليكي الذي كان ناميًا فيها قد ضعف واضمحلّ في زمان يوحنا مطرانها النسطوري الذي تولَّاها بعد طيماثاوس المذكور سنة ١٦٢٢م. وكان ايليا الثامن بطريرك النساطرة قد رسم على آمد داود الاسقف ليقاوم مار يوسف مطرانها الذي كان قد رجع الى الكثلكة. ثم أيده الكرسي الرسولي بطريركًا سنة ١٦٨١. ولمَّا أقيمت آمد كرسيًا للبطاركة الاربعة اليوسفيين كان هؤلاء يرسمون عليها اساقفةً بصفة وكلاء ومعاونين لهم في تدبير رعيَّتهم. وهم:

١ (يوسف) وهو الشماس صليبا التلكيفي تلميذ مار يوسف الاوَّل ورسمهُ وكيلًا له في الدرجة الاسقفيَّة سنة ١٦٩١ في السنة الرابعة والعشرين من عمره. وهو الذي خلفهُ في الكرسي البطريركي باسم مار يوسف الثاني

٢ (باسيليوس) وكان آمدياً يُسمَّى وهو كاهن القس عبد الاحد . وهو الذي ترك لنا ترجمة مار يوسف الاوَّل . واسامهُ مار يوسف الثاني سنة ١٧١٢ مطرانًا على آمد بصفة نائب لهُ . ولمَّا ازداد عدد الكاثوليك في عين تنور القريبة الى آمد وكلَّ بها اليهِ ولبث يدبّرها الى ان توفي سنة ١٨٢٧

٣ (طيماثاوس) لما نُقل باسيليوس السابق ذكره الى عين تنور المسمَّاة من العامَّة ايضاً عليكار اختار مار يوسف الثاني قسيساً آخر ورسمهُ مطرانًا على آمد وكيلًا لهُ باسم طيماثاوس وهو ابن القس بطرس من عائلة بيت مازرجي . وتوفي هذا سنة ١٧٥٧ وكان قد بقي في قيد الحيوة على عهد مار يوسف الثالث الذي استنابهُ في اثناء سفرهِ الى رومية نحو سنة ١٧٣٠

٤ (طيماثاوس) وكان يُسمَّى في كهنوتهِ القسّ لعازر هندي . ورسمهُ مار يوسف الرابع حالًا بعد موت طيماثاوس المار ذكرهُ سنة ١٧٥٧ . وقد اتَّخذ مطارنة آمد نواب البطاركة اليوسفيين اسم طيماثاوس بعد ذلك اقتداء بطيماثاوس الشهير سفير ايليا السادس البطريرك الى بولس الخامس البابا

٥ (يوحنا العكاري) رسمهُ مار يوسف الرابع وكيلًا لهُ اقتداء بسلفائهِ . وكان كرسي هؤلاء الاساقفة نواب اليوسفيين البطاركة في عين تنور وهي عليكار او في قرية الجاروخية . ولمَّا سافر مار يوسف الرابع سنة ١٧٦٣ الى القسطنطينيَّة جعل سكناهُ في آمد نفسها

٦ (اوغسطين هندي) هو ابن اخي مار يوسف الرابع وكان تلميذ مدرسة مجمع انتشار الايمان . ولمَّا استغنى مار يوسف ورحل الى رومية اقامهُ وهو بعدُ قسيس وكيلًا عنهُ . ثم رُسم بامر المجمع المقدس مطرانًا اصيلًا على آمد سنة ١٨٠٤ في كنيسة ماردين للكلدان بوضع يد ايشوعياب جوتة مطران سَلَمس الذي كان مار يوحنان هرمز مطران الموصل والنائب البطريركي قد رسمهُ على هذه الابرشية . وأقيم مار اوغسطين نائبًا رسوليًّا على بطريركية آمد وبابل وقاصدًا رسوليًّا الى ان أُلغيت نيابتهُ البطريركية بسعي الكسندر بطرس كوبريه القاصد الرسولي ومطران بغداد اللاتيني . فأقيم مار يوحنان هرمز بطريركًا وأُبطلت البطريركية الآمدية . وتوفي مار اوغسطين هندي سنة ١٨٢٨ بعد ان دبّر كرسي آمد نحو اربع وعشرين سنةً

٧ (مار باسيليوس اسمر) كان هذا من رهبان دير مار هرمزد ورسمهُ مار اوغسطين هندي سنة ١٨٢٤ على ابرشية العمادية . ولم يتمكَّن من الدخول الى ابرشيَّتهِ لمقاومة حزب مار يوحنان هرمزد القويّ فيها . ولبث في تليكف وطنهِ مدَّةً الى ان نُفي بسبب المنازعات البيعيَّة بامر حكومة الموصل الى مدينة آمد ولبث ضيفاً عند مار اوغسطين هندي الى ان توفي هذا . فاختارتهُ جماعة آمد مطراناً عليها . وتأيد بعد سنة ١٨٢٨

٨ (بطرس دي نطالي) كان من ابرشية خسراوا وطنهِ . وأُرسل الى مدرسة مجمع انتشار الايمان ورُسم كاهناً نحو سنة ١٨٣٠ . ورُسم مطراناً في بغداد على يد مار يوحنان هرمز نحو سنة ١٨٣٣ إذ لم يكن قد كمَّل بعدُ ثلث سنين من كهنوتهِ . وكان لقبهُ مطران الجزيرة ومدبّر اذربيجان ووكيل البطريركية البابليَّة ومدبّر ابرشية الموصل . وبعد ارتقاء مار نيقولاوس زيًا الى البطريركية البابليَّة رحل الى الجزيرة كرسيهِ الاصلي الذي رُسم عليهِ وبعد قليل حصل نزاع بين الشعب الآمدي الكلداني ومطرانهم باسيليوس المار ذكرهُ فاستعفى هذا وأقيم دي نطالي مطراناً على آمد . وكانت وفاتهُ بالهواء الاصفر في احدى قرى رومية القريبة منها سنة ١٨٦٧

٩ (طيماثاوس عطار) كان آمديًا . ودرس مدةً في مدرسة غزير للاباء اليسوعيين ثم اتمَّ دروسهُ في مدرسة بروبغندا . ورسم مطراناً في رومية على يد مار يوسف اودو في ٣٠ كانون الثاني سنة ١٨٧٠ وكان انتخاب عطار على ماردين وجبرائيل فرسو على آمد الَّا انهُ بعد ذلك صار التبديل بينهما بان عُيّن ذلك على آمد وهذا على ماردين . وأقيم عطار وكيلًا رسوليًا بعد موت مار يوسف اودو . وتوفي عطَّار نحو سنة ١٨٩٠ .

١٠ (جبرائيل فرسو) كان انتخابهُ وتأييدهُ ورسامته على آمد . ثم حُوّل الى ماردين بدلًا من المطران عطَّار . وتوفي بعد قليل . فعيّن مكانهُ عطَّار نفسه على ماردين كما سيأتي الكلام

١١ (جيورجيس عبد يشوع خيَّاط) كان تلميذ مدرسة انتشار الايمان . ورُسم اوَّلًا على كرسي العمادية سنة ١٨٦٠ وبعد استعفاء عطَّار مطران آمد جُعل مدبّرًا لها الى ان أُقيم مار ايليا عبو اليوناني بطريركًا . فتأيَّد مطرانًا عليها في ٢٤ شباط سنة ١٨٧٩ وهو الذي ارتقى الى بطريركية بابل باسم عبد يشوع الخامس

١٢ (سليمان موسى الصبّاغ) الحالي ولد في الموصل ودرس في مدرستها البطريركية . ورُسم كاهناً فيها . وبعد ان ارتقى مار عبد يشوع خياط الى المنصب البطريركي أُختير خلفاً لهُ ورُسم على يدهِ في ٢٣ حزيران سنة ١٨٩٧ (البقية لعدد آخر)

المخطوطات العربيّة في خزانة كليّتنا الشرقيّة

للاب لويس شيخو اليسوعيّ (تابع للجلد السابق ٨ : ١٠٥١)

٧ الكتبة الكنسيّون الى القرن الخامس عشر : ثانيًا الكلدان (تتمّة)

(١٠٥) كتاب طولهُ ٢٢ س في عرض ١٦ ونصف مجلّد حديثاً بجلد احمر شرقيّ منقوش صفحاتهُ ١٨١ وفي الصفحة ١٥ سطرًا وهو خالٍ من التاريخ مكتوب بخط عادي نشر ونقطهُ حمراء وكتابتهُ من نحو ١٥٠ سنة يبع في حلب سنة ١٨٨٦ . وقد سقط من اوّلهِ اربع صحائف وهو يتضمّن كتاب دفع الهمّ لايليًا مطران نصيبين في ١٢ بابًا . وهو الكتاب الذي عُني بنشرهِ حضرة الاب قسطنطين بائسا سنة ١٩٠٢ وافردنا لوصفهِ مقالةً في المشرق (٥ : ٣٣٧) مع تعريف النُسخ التي تُرى منهُ في المكاتب الاوربيّة وعرضنا ايضاً ما يوجد من الشبهة في مؤلف هذا الكتاب الذي نسبهُ البعض لابن العبري . وقد اثبتنا هناك مقالتين اخريين للبحث في هذا الامر احداهما لحضرة الاب لويس معلوف (ص ٧٣٧) والثانية لحضرة الخوري جرجس منش (ص ٩٤٠) وفي هذه المقالات ما يغني عن الاطالة في تعريف الكتاب

(١٠٦) . كتاب مجلّد تجليدًا حديثاً بجلد وورق اسودين طولهُ ٢١ س وعرضهُ ١٤ س يحتوي نسخةً من كتاب دفع الهمّ السابق وصفهُ نسخها عن الاصل الموجود في مكتبة الشرفة سنة ١٨٨٧ حضرة الخوري منصور المعلّم الدرعوني وصفحات هذه النسخة ١٢٠ وسطور النسخة ١٩ سطرًا

ثالثًا : السريان اليعاقبة

(١٠٧) كتاب مجلّد تجليدًا حديثاً في مطبعتنا برقّ غزال وورق ملوّن طولهُ ٢١ س وعرضهُ ١٥ س نسخهُ حضرة الخوري المذكور في العدد السابق سنة ١٨٩٠